

صناعة السفن في عُمان قديم ١ : تعتبر صناعة السفن من أهم الصناعات التي اشتهر بها العمانيون في الماضي البعيد. كانت هذه الصناعة تلعب دوراً حيّاً في حياة السكان المحليين، حيث يمتلك العمانيون خبرة طويلة في بناء السفن وتصميمها وكيفية إصلاحها. كما أيضًا اشتهروا بصناعة السفن بمختلف أشكالها وأنواعها. وبفضل صناعة بناء السفن المتقدمة في عصرها، أصبحت عُمان أول دولة غير أوروبية تصل إلى أفريقيا بنفوذها، واستمر ذلك لمئات السنين. كما كانت قوة سياسية وبحرية مؤثرة في فترات أخرى، حيث امتدت علاقاتها واتصالاتها إلى الصين والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، وشكلت البحرية العمانية طوال تاريخ عُمان الطويل. حيث إن صناعة السفن في عُمان تعود إلى فترة قديمة من الزمن، حيث أنها تطورت على مر العصور، وعرفت تقدماً كبيراً في العديد من الجوانب منها التصميم والبناء والمهارات البحرية. مثل:

- الموقع الجغرافي الاستراتيجي للسلطنة، تطورت لديهم خبرة فريدة في بناء السفن.
- الموانئ العُمانية الكبيرة، ساهمت في ازدهار صناعة السفن، حيث أن صناعة السفن كانت منتشرة في عُمان، حيث أن موانئ ولاية مطرح، وصحراء، وصحراء، ومسندم تعتبر من أهم أحواض بناء السفن.
- ازدهار مهنة صيد الأسماك في عُمان، وزيادة الطلب عليها باستمرار، إضافة إلى النشاط السياحي البحري المتنامي في البلاد.
- السياحة في عُمان أيضًا ساهمت في ازدهار صناعة السفن. صناعة السفن قديماً في سلطنة عُمان تميزت ببعض الخصائص ومنها: المهارات البحرية الفريدة والمعرفة العملية العميقة التي اكتسبها العمانيون عبر السنين. استخدام الخشب العماني الفاخر الذي امتاز بجودته وقوته، مما جعلها تتحمل الظروف البحرية القاسية والمياه العميقة والمناطق الصخرية المعروضة للتآكل وذلك بفضل تصميمها. أيضاً الذي جعلها تمتاز بقدرتها على الملاحة في المياه الضحلة والأمواج العالية. حيث كانوا يستخدمون أنواعاً مختلفة من الأخشاب من حيث الصلابة والقوية، مثل أشجار القرط والسدر والسمر الموجودة في عُمان. وأخرى يتم استيرادها من الهند كأخشاب الساج والمنتوج والمليط، إضافة إلى خشب جوز الهند المستورد من المالديف. الحرافية والمهارة العالية، حيث أنه كانت هناك مدارس وورش عمل خاصة لتعليم فن صناعة السفن. استخدام الألياف بدلاً من المسامير في ربط أجزاء المركبات بعضها البعض. الشراع المثلث الممتد من المقدمة إلى المؤخرة بدل الشراع المربع. استخدامات العمانيين للسفن قديم ١ : نظرًا إلى موقع عُمان الجغرافي والاستراتيجي كان للعمانيين استخدامات متعددة للسفن، ومنها:
 - التجارة البحرية: حيث كانوا ينقلون بها البضائع بين البلدان والموانئ.
 - الصيد: كان أحد الأنشطة الهامة للعمانيين.
 - الدفاع والقراصنة: استخدم العمانيين السفن في الدفاع عن السواحل وحماية المياه الإقليمية العمانية من القراصنة.
 - الاستكشاف: كانوا يستخدمونها في رحلات الاستكشاف مثل استكشاف الجزر والسوابح القريبة والموانئ المجاورة. طرق صناعة السفن :

الطريقة الأولى حيث يتم وضع الألواح جنبًا إلى جنب، ثم تستخدم هذه طريقة لبناء السفن قديم ١ عند العمانيين ومنها الثقوب لشد الألواح بواسطة الحبال المصنوعة من ألياف (جوز الهند). أو القطن الخام المشرب بزيت السمك، أو زيت جوز الهند أما الطريقة الثانية تكون من خلال المسامير، أنواع السفن: تتميز السفن العُمانية العُمانية بتنوع أنواعها ٥ . أيضًا ، أو زيت السمسم وأشكالها، وكانت ولاية صور من أشهر المدن المطلة على بحر العرب والمحيط الهندي في بناء السفن، ومن أهم هذه السفن: البغلة: هي من أقدم السفن العُمانية وأكبرها حجمًا، حيث أن طولها يبلغ ١٢٥ قدماً . صنعت في القرنين السابع عشر والثامن عشر. الغنجة: هي سفينة خالصة لا تصنع إلا في سلطنة عُمان. واستخدمت لإبحار للمسافات الطويلة. السمبوق: هي السفينة كانت تتميز بحجمها الكبير، واستخدمت لإبحار لمسافات بعيدة مثل الهند وأفريقيا وجنوب آسيا. البدن: تعتبر من أقدم السفن العُمانية، وهي سفينة بدون سطح. كان العمانيون يبحرون بها إلى أفريقيا والهند ودول الخليج وعُدن. الزاروقة: من السفن الشراعية القديمة وهي من السفن المخيطية والتي لم يستخدم فيها المسامير. سميت بهذا الاسم من شكلها الذي يساعد على سرعة الإبحار وتمكنها من المناورة لذلك استخدمت في الحملات العسكرية العُمانية. السلطانية: أول سفينة عُمانية عربية تبحر إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت تستخدم لنقل الجنود. تأثير صناعة السفن في عُمان :

 - تحظى صناعة السفن العُمانية بأهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والثقافية والعسكرية. ومن الناحية الاقتصادية، حيث كانت تحمل بضائع مختلفة مثل العنبر والبخور والأقمشة والتوابيل والمجوهرات وغيرها لتصديرها إلى العديد من البلدان الأخرى. تلعب صناعة بناء السفن دوراً مهماً في تعزيز الاقتصادات المحلية وتشجيع التجارة وتوسيع العلاقات التجارية.
 - ومن الناحية الثقافية، تعكس السفن العُمانية الهوية البحرية الفريدة للشعب العماني. البحر جزء مهم من الحياة العُمانية، لقد طوروا ثقافة بحرية غنية وأنقذوا مهارات الإبحار والإبحار وصيد الأسماك من جيل إلى جيل.
 - ومن الناحية العسكرية، تستخدم السفن العُمانية لحماية الساحل والرد على التهديدات البحرية. استخدم العمانيون سفنهم للدفاع عن الأراضي الساحلية ومحاربة القراصنة والأعداء. وتشتهر السفن العُمانية بقوتها وقدرتها على

المناورة السريعة، مما يجعلها أسلحة فعالة في الحرب البحرية. بناء السفن وعلاقته بالنشاط البحري القديم في عُمان: لعبت الأنشطة البحرية العمانية القديمة دوراً مهماً في تاريخ المنطقة، حيث تجوب السفن العمانية البحار وتعبر الحدود الشرقية والغربية، وتعتبر عمان حلقة وصل تجارية بين جيرانها. ساهم العمانيون بشكل كبير في غزو بلاد فارس، وصد القرصنة في بحر العرب، وإعادة الاستقرار التجاري إلى المنطقة. وبسبب موقع عمان الاستراتيجي ومهارة ملاحيها وكثرة السفن والأسوق القوية. تم بناء أول دار سك العملة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية في عمان ويعود تاريخها إلى القرن الثامن الميلادي. حيث أن بناء السفن ساهم في الأهتمام بالأسطول العماني وتعزيز تجارته، والذي ضم السفن المعروفة باسم "الشحنة"، بهدف مكافحة القرصنة في المحيط الهندي. نجح الأسطول العماني في القضاء على القرصنة واستعادة الاستقرار التجاري في المنطقة.